ثقافة

إعداد/ جلال أحمد سعيد

دعا للترشح والانتخاب ورفض البيعة

الدكتور العوا: أي محاولة للتفريق بين السنة والشيعة أمر محرم

د. العوا / امين عام الاتحاد العالمي لعلماء الملسلمين

صنعاء/ متابعات :

أكد المفكر الإسلامي الدكتور محمد سليم العوا أمين عام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أن التعددية في جوهرها تعني التسليم بالاختلاف .. معتبراً في محاضرته الموسومة بالتعددية والتطور الدستوري في الدول العربية والإسلامية التي ألقاها في بيت الثقافة بصنعاء أمس الاثنين، الاختلاف واقعاً يعيشه كل الناس والتسليم به حقيقة فطرية خلق اللّه سبحانه وتعالى الناس ليعيشوا في ظلها ويتعارفوا على أساسها . مشيراً إلى ان تلك الحقيقة الفطرية هي حق للمختلفين لا يمكن لأحد ان يجرد منه احداً أو يحرمه منه ، ولا تملك سلطات ان تمنعه.

ودعا العلماء والعقلاء وذوي الجاه والنفوذ والسلطان أن يفسحوا المجال ليعبر الناس عن أرائهم ويتجمعوا حول هذه الآراء ويدافعوا عنها وأن اختلفت وأن يكون الخيار في النهاية لجمهور الناس يختارون ما يرونه محققاً لمصالحهم ويتركون ما يرونه جالباً للمفسدة.

ووصف الدكتور العوا التعددية بالموضوع الذي يكون حوله أو فيه الاختلاف في الرأي ، فنقول التعددية السياسية عندما يكون يتعلق الأمر بالسياسة والناشطين فيها ونقول التعددية الاقتصادية عندما يتعلق الأمر بالثروات ومصادرها كصناعة والتجارة، ونقول التعددية اللغوية والدينية وإذا تعلق الأمر باللغة أو العقائد أو الشعائر التابعة لها ،ونقول التعددية العرقية عندما نتحدث في الأجناس والشعوب والقبائل والجماعات وصلات بعضها ببعض.

مؤكدا ان التعددية توجد في كل مجال إلا في مجال واحد فقط لايجوز أن يكون فيه تعددية ولا يصح زعم التعدد فيه ولا قبوله ولا الاستماع إلى من يدعون اليه وهو مقام الالوهية والربوبية.

وأكد الدكتور العوا ضرورة القبول بفكرة الترشح والانتخاب والاقتراع في التغيير لأنها تحقق المصالح وتعمل على درء المفاسد، معتبراً ان القول بغير ذلك يؤدي إلى جلب المفاسد وغياب المصالح، مشيرا الى ان ما كان يعرف بالبيعة لم يعد صالحا لهذا الزمان نظراً لكثرة الناس .

ونفى الدكتور العوا وجود أي نوع من الخلاف بين علماء المسلمين السنة والشيعة .. مؤكدا في رده على أسئلة الحاضرين عدم وجود صراع ديني سني- شيعي داخل الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ،وان جميع علماء المسلمين تربطهم المودة والإخاء .

وقال الدكتور العواء « ان أي محاولة للتفريق بين السنة والشيعة هو أمر محرم».

أنماط الرواية العربية الجديدة

العنوان أعلاه، هو عنوان كتاب الدكتور شكري عزيز الماضي ، الصادر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويتي ضمن سلسلة عالم المعرفة العدد (355) سبتمبر 2008م.

وتتكون خطة الكتاب من تصدير بعنوان (الرواية الجديدة / المصطلح – الماهية – السياق) وأحد عشر فصلاً تناولت فيها قرابة تسعة عشر نصاً روائياً عربياً من مصر والعراق والأردن والجزائر والمغرب ولبنان وسوريا ، وجل هذه التجارب الروائية الحديثة – بحسب المؤلف – قد بدأت في الظهور والانتشار في العقود الأخيرة من القرن العشرين وحتى السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين.

د. يحيى قاسم سهل

أسئلة البحث : تتمحور إشكالية الدراسة في السؤال الأتي : ما المقصود بالرواية العربية الجديدة؟

ومن هذه الإشكالية تبرز عدة أسئلة هي :

ما ماهية الرواية العربية الجديدة؟

وما خصائصها وأنساقها ؟ وما فلسفتها الجمالية الخاصة ؟ وما العلاقة بين منطقها الفني ومنطوقها ؟ وما علاقتها بنظام الواقع وبنظام التوصيل ؟ وما ألوانها وأطيافها ؟ وهل هي تطور طبيعي لمسار الرواية العربية الحديثة ؟ أم أنها حلقة جديدة تمثل انقطاعاً في ذلك المسار؟ وتلك الأسئلة هي الدافع الرئيس الذي يقف خلف كتاب الدكتور شكري عزيز الماضي.

وقد استند المؤلف في اختباره للنصوص الروائية التي ظهرت في المرحلة الزمنية التاريخية المشار إليها ، إلى عدد من المعايير الجغرافية والموضوعية والفنية ، وإلى طبيعة القضايا الأدبية والنقدية التي تثيرها كل تجربة ، وما تنطوي عليه من ملامح وأصداء مشتركة كالحزن العميق والمرارة والأسى الذي يكشف هذه التجارب، والرغبة العارمة في تجاوز كل التقاليد الجمالية والمنظومات الفكرية والأيديولوجية ، وفي الموقف من السلطة والزمان والعالم.. الخ.

منهج الدراسة

أشار المؤلف إلى أن المنهجية التي تناول من خلالها الروايات، منهجية مرنة ومتحركة ، إذ تشتق أدواتها وخطواتها الإجرائية ومعاييرها من طبيعة التجارب الإبداعية العربية المحلية المدروسة لا من التيارات النقدية الوافدة .. ولذلك ابتعد الباحث عن الأحكام النقدية المباشرة أو الصارمة ، او البحث عن الحسنات أو العيوب، أو موطن الجودة ، باعتبار الرواية عملاً فنياً ، لاشريحة من الحياة او الواقع ، وأن الصياغة الفنية تعني أكثر مما يعني المحتوى، ولذا انصب اهتمامه على البحث عن الفنيات والتقنيات والأساليب واستخلاص الدلالات الفنية الجزئية والمبادئ والقيم الجمالية الكامنة في ثنايا التفاصيل البنائية والتشكيلات اللغوية .

الصعوبة التي واجهت الدراسة تأسيساً على ما سلف ، فالبحث دون شك مضن ، لاسيما إذا أخذنا في الاعتبار جدة التجارب الروائية – قيد الدراسة – وخصوصية منطقها الفني.

المصطلحات الأساسية في الدراسة : تتمحور هذه المصطلحات في مصطلح الرواية التقليدية والرواية الحديثة.

الرواية التقليدية

عوضاً عن الخوض في تعريفات ، أورد المؤلف أوصافاً للرواية التقليدية تستند إلى ماهيتها وظيفتها المتمثلة في التعليم والوعظ والإرشاد ، وبالتالي فهي مهمة بدلالاتها، وإن كانت قصيرة في البناء والمحتوى ناهيك عن أن ظهورها مثل دلالة أدبية مهمة تمثلت في وعي الذات الجماعية بضرورة البحث عن أشكال تعبيرية تكون قادرة على تجسيد حساسية جديدة أو ذوق فني جديد.

وقد خاض المؤلف في الصفات النوعية للرواية التقليدية كغياب التجربة المتكاملة وطغيان الأفكار والعبر الجاهزة داخل الشكل الروائي وحرصها على التوثيق والتسجيل ، وغياب الشخصيات واهتمامها بالوقائع والأحداث التي ترتبط بالمصادفة أو القضاء والقدر أو تدخلات السارد ، ولغتها التقريرية، ودور الراوي الذي يقوم بمهمة السرد والذي يتدخل ليفسر ويعلق أو يخاطب القراء مباشرة .. وكل ذلك بوصفها نتائج رؤية تقليدية للفن والإنسان والعالم ، ولذا بناؤها العام وأدواتها تعيد إنتاج الوعي السائد.

وكل ذلك ، لاينفي إسهاماتها في إنارة اللغة أي تخليصها من لغة السجع والبلاغة الشكلية .. وكذلك إسهامها في خلق قاعدة من القراء.

الرواية الحديثة : نهضت عوامل عدة في ظهور الرواية الحديثة كانتشار التعليم والمدارس والمطابع ودور النشر والصحافة والمكتبات والكهرباء والاحتكاك والتواصل مع تجارب الرواية الأجنبية وتعقد العلاقات الاجتماعية والاقتصادية ونمو السكان، وتعاظم المد الفكري والنهضوي والثقافي والقومي ونضج الحركات الوطنية ونجاحها في تحقيق بعض أهدافها.. مما سبق، نستطيع استشراف ماهية الرواية الحديثة، بوصفها تعبيراً عن وعي فني متطور وتجسيداً لمفاهيم أدبية ونقدية جديدة تتصل بوظيفة الرواية وماهيتها وصلتها بالواقع وعلاقتها بالمتلقي.

وتسعى الرواية الحديثة إلى التعبير عن العلاقات الاجتماعية القائمة ، أو الإسهام في (خلق) علاقات جديدة ، فهي تصدر عن وعي جمالي يتخطى حدود الوعي السائد، ويتجاوزه إلى آفاق جديدة، باعتبار أن التحديث في تجاوز وتخط دائم.

ولما سبق، فإن مهمة الرواية الحديثة هي تجسيد رؤية فنية ، أي تفسير فني للعالم، والرؤية كشف جديد لعلاقات خفية، ومن خلال هذا الكشف الجديد تتولد المتعة أو التشويق والجاذبية.

وتهتم الرواية الحديثة بالثوابت والباطن الجوهري، فهي تتغلغل إلى جذور الظواهر، وتصور العلاقات من الداخل ، وهذه الوظيفة تحدد ماهيتها لا العكس، بمعنى الاهتمام بالموقف العرضي والطارئ والسطحي والهامش.

بناء الرواية الحديثة: أهم ما يميز بناءها ذاك التصميم الهندسي، القائم على البداية والذروة والنهاية، والترابط بين الأحداث والتفاعل بين الحدث والشخصية الذي يؤدي إلى نمو الأحداث وفق مبدأ السببية، كما يؤدي إلى تطور الشخصية وتناميها، وكل هذا يؤدي إلى التوازن في العلاقة بين الحدث والشخصية والزمان والمكان ، وهو ما يسم البناء بالتماسك والترابط والتدرج الفني، وتأتي تقنيات الرواية الحديثة تلبية لرؤيتها ووظيفتها وتؤدي الأساليب السردية دورا رئيساً في توازن البنية الروائية برمتها.

والحصيلة هي أن الرواية الحديثة بنية فنية دالة ، وتشكيلها الفني تجسيد لرؤية وتوقية للعالم ، على الرغم من تعدد الرؤى الفنية وتنوعها، والتباينات في ما بينها التي تصل حد التناقض أحياناً.

الرواية الجديدة

خلخلت هزيمة حزيران 1967م كل البنى العربية ومنظومة القيم السائدة ، ومنها القيم الفنية والجمالية ، بل كانت هزيمة حزيران الحد الفاصل بين مرحلتين في حياة الرواية في الوطن العربي وبوصف الرواية الجديدة مغاراً للرواية الحديثة معنى ومبنى، فقد تعددت تسمياتها فأطلق عليها رواية اللارواية ، والرواية التجريبية، ورواية الحساسية الجديدة، والرواية الطليعية والرواية الشيئية والرواية الجديدة، ورواية الواقعية القذرة أو الرواية التي تبحث عن شكلها بحسب فيصل دراج.

ولعل مرد ذلك ، أنها لاتندرج في أفق محدد ووحيد ، لأنها بطبيعتها البنائية وفلسفتها وهدفها تتمرد بحزم ضد هذا التحديد أو التصنيف إضف لذلك تعدد ألوانها ومفاهيمها، ناهيك عن تباينها ربما تعارضها أو تناقضها فيما بينها إلى درجة أن هذا التباين والتناقض قد نجده بين روايتين لكاتب واحد.

ومفهوم القراءة في تقاطعها مع حركة الواقع مثل (مملكة الغرباء) عند إلياس خوري ، أو بنية سردية تتمرد على الحدود والقيود وتثير إشكالية التجنيس كما في (الديناصور الأخير ، قصيدة – رواية) الفاضل العزاوي ... الخ.

هذا ، ومع التأكيد على تعدد أبنية الرواية الجديدة وتنوع رؤاها ، فإننا نسمع فيها نغمة هامة خافتة تسعى إلى رثاء الإنسان وهجاء العالم ، وعلى الرغم أنها – أي التجارب الروائية الجديدة – لا تعالج موضوعات محددة ، لكنها تثير قضايا جمالية ،وفلسفية جديرة بالتأمل والحوار ، وتختفي فيها البطولة .. والأبطال ويكاد يتلاشى الإنسان أو يتحول إلى مجرد اسم أو رقم أو شيء أو صوت أو ضمير ، لكنها ترسم من خلال ذلك إشارات الاستفهام الناصحة بالاحتجاج على أوضاع الإنسان العربي المتردية.

وإضافة لذلك، تشترك التجارب الروائية الجديدة في جرأتها في تجسيد أبنية سردية جديدة، أبنية تصاغ بطرائق فنية حصيفة ، طرائق تشجع على كسرها أكثر من إتباعها ، وترسي – على صعيد جماليات التلقي – مبادئ جمالية أهمها كسر (الجدار الرابع) الفاصل بينها وبين قرائها، وتحطيم مبدأ الإيهام.

تلك كانت الملامح والأصداء التي تشترك فيها التجارب الروائية الجديدة ، التي تناولها الكتاب للناقد شكري عزيز الماضي، التي أطلقت عليها (الخصائص والسمات) للرواية الجديدة واختتم المؤلف عمله القيم والمهم والمضني ، بخلاصة استلهما من قراءة للنصوص الروائية المشار إليها، وما تشترك به من تقاليد جمالية بتمرده على التقاليد الراسية ، ومنطلقة من مفهوم جديد للكتابة الروائية، بوضعها فعلاً لا يكتمل إلا بفعل القراءة، أي فعل يهدف إلى الكشف والتعرية أو إثارة الدهشة لا المتعة والتساؤلات لا الانفعالات ، والتأمل لا الحماسة، والصدمة لا الاجترار.

وأشارت الخاتمة أيضاً إلى أن التجارب الروائية الجديدة تتيح أفقاً أوسع للقراءات المتعددة ، بوضعها انجازاً فنياً يضاف إلى مسار الرواية العربية، مختتماً كتابة بالإشارة إلى أن أهمية هذه التجارب الروائية تكمن في أنها ستظل شاهدة على صورة المجتمع العربي في نهاية القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين ، صورة مجتمع مفكك مترهل مبعثر .. ومؤكداً أن الصعوبات والمخاطر والتحديات التي تواجه هذه التجارب الجديدة عديدة، وأهمها: إغواء الرفض المطلق الذي يؤدي إلى القفز على الواقع الأدبي لا إلى التخطي المنشود، وإغراء التجديدات التقنية والشكلية المطلوبة لذاتها ، التي تؤدي إلى التضحية بالقارئ العادي– الذي أهمل في الآونة الأخيرة– والاستناد أكثر مما ينبغي ، إلى الذرائع الفنية الفلسفية التي تؤدي إلى حصر الاهتمام بالنخبة المثقفة .

وفي تقديرنا ، تزداد التضحية بالقارئ تفاقماً ، لصعوبة الاشتغال على هذه التجارب الروائية الجديدة سينمائياً، ونظراً لطبيعتها وبنيتها العصية على الكاميرا.

نص

جمالُ الفوزِ يبكينا

مهداة : إلى الأخت الفاضلة أزهار صالح السعدي لحصولها على ماجستير المحاسبة بامتياز من جامعة عدن

كمال محمود علي اليماني

أتانا الفرحُ مزهواً ... أتى بالسعد يختالُ
زهورٌ فيه آسرةٌ ... ورود منه تنثالُ
همى شدواً يعطُّرنا ... تعالت فيه آمالُ
أريجاً في تبختره ... فذاك الفرح موالُ
روانا حين فرحتنا ... كأن الشهدَ سلسال

****

أتانا كيف لايأتي ... وهذا الفرح حادينا
له في العمرِ أمنية ... تنامت كي تنادينا
سرت في القلبِ أغنية ... تموسقنا وتندينا
على أنغام شادية ... تصبُ الشجوَ تسقينا
دنت مدت لنا عوداً ... وراحَ العودُ يشجينا
يدندنُ في تبخترها ... جمالُ الفوزِ يبكينا

****

مضت أيام أن كنّا ... نعيشُ الكدَّ والسهرا
بدأنا الخطوةَ الأجلى ... بلغنا القصدَ والوطرا
رجاءٌ قادنا يوماً ... رجاءٌ فاحَ مزدهرا
وماخابت أمانينا ... جنينا الأكلَ والثمرا
كسانا العمرُ رونقهُ ... وهزَّ الرأسَ منبهرا

جومانة مراد تؤيد الإغراء بالحشمة وتتفي سب علا غانم

القاهرة / متابعات :

في الوقت الذي نفت فيه الفنانة السورية جومانة مراد سبَّها للفنانة علا غانم في الصحف بعد عملهما معًا فيلم «لحظات أنوثة»، أكدت أن فيلم «كباريه»، حقق لها القاعدة الجماهيرية التي كانت تتمناها في السينما، كما أيدت الإغراء بالحشمة لا بالابتذال.

وردًا على سؤال حول علاقتها بعلا غانم، قالت جومانة ـ في مقابلة مع برنامج «المداح» الذي يبثه التلفزيون المصري ـ «لم يحدث أي شيء بيننا أثناء تصوير فيلم «لحظات أنوثة»، وبعد عرضه شتمتني في الصحف، ولم أرد عليها إلا شاكرة لها، وفي النهاية لا أحد يأخذ مكان الآخر، فالجمال ليس كل شيء، ولا أنكر أن مخرج الفيلم مؤنس الشوربجي اضطرني للرد عليه حين وجدته يشتمني في كل الصحف، واكتشفت أنه يوجد أناس يطلقون عليَّ شائعة بأنني أثير المشاكل لتقل العروض علي، ولأنهم في النهاية لا يستطيعون أن يقولوا عني أنني ممثلة ضعيفة».

وعن اتجاهها إلى السينما رغم نجاحها في الدراما التليفزيونية، قالت جومانة «أي مسلسل قدمته في مصر كنت أحبه وأفتخر به، ربما كانت هناك مسلسلات لاقت حظها في العرض وأخرى لم تأخذ حقها جماهيريًا، غير أنني شعرت بأنني أثبت نفسي في التليفزيون سواء في مصر أو سوريا، وكنت في حاجة لأن تكون لي قاعدة في السينما، لذلك ركزت هذا العام على السينما، وتحديدًا في فيلم «كباريه»، الذي قدمت فيه شخصيتين، والحمد لله نجح نجاحًا كبيرًا».

واختلفت جومانة مع الذين يؤكدون أن فيلم «الشياطين» فشل فشلاً ذريعًا، قائلة إن «الفيلم لم يفشل، وربما حقق نجاحًا خارج مصر أكثر من داخلها، والدليل أن الجمهور في سوريا ودبي استقبله استقبالاً رائعًا».

ورفضت جومانة ما ردده البعض عن أنها ممثلة إغراء، وقالت «لا يجوز إطلاق هذه الشائعات لمجرد أنني قدمت مشهدًا ضمن فيلم كامل (كباريه) فيه بعض الإغراء، فأنا من أنصار أن الممثلة يمكن أن تكون في الأحداث محتشمة، ولكنها مغرية

اصدرات

ترجمة عربية لكتاب "التغيرات" أبرز كتب الصين

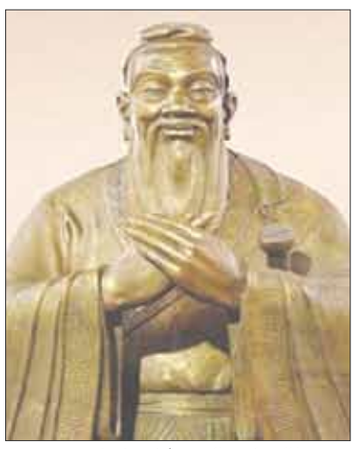

تمثال حكيم الصين/ كونفوشيوس

صدرت الترجمة العربية الأولى لكتاب «التغيرات» الصيني، أحد أبرز خمسة كتب في الصين القديمة، بعد كتاب الأغاني، وكتاب التاريخ، وكتاب الربيع والخريف وكتاب الطقوس، وهي في مجملها الكتب الخمسة الأهم التي نقلها كونفوشيوس عن الأقدمين وأضاف إليها الحواشي والشروح بعد أن كانت تنتقل شفهياً عبر الأجيال.

ووفقا لصحيفة «الزمان» الدولية يضم الكتاب الذي ترجمه الكاتب العراقي بشار عبدالله 64 موضوعا كل موضوع يضيء لشكل سداسي تشكل منذ القدم على مفاهيم الين (الظلام) واليانغ (النور)، والحاضر الدائم بوصف الزمن سيلا دائم الحضور لا يسبقه ماض ولا يعقبه مستقبل، وتتوزع الأشكال السداسية 64 على قسمين يضم القسم الأول منهما الأشكال السداسية الثلاثين الأولى ، فيما يضم القسم الثاني الأربعة والثلاثين سداسيا المتبقية.

ومما جاء في مقدمة المترجم: «(كتاب التغيّرات - الإيجنغ) ينسب إلى ممثلي الفلسفة الطاوية وحلقة كونفوشيوس الفلسفية في مرحلة متأخرة من حيث التعقيب عليه ووضع الحواشي له، لكنه يعود في بدايات تكوينه إلى حقب أبعد من حيث بذرته التكوينية الأولى، إذ يعزوه الكثير من المصادر الموثوقة والأدبيات إلى الشخصية الأسطورية فو هسي قرابة 3500 سنة ق.م، ويعزي جمعه إلى (وو وانغ) المتوفي في العام 1064 ق.م ، يعدّ هذا الكتاب واحدا من أقدم الكتب الصينية وقد نجا بأعجوبة من عدة محارق تعرضت لها المكتبة الصينية على مر الزمن على أيدي طغاة حكموا الصين وشعروا بخطورة هذا الكتاب من حيث قدرته على التنبؤ بما هو آت اعتمادا على معطيات الحاضر.

وكان أوضح العالم النفساني سي. جي. يونغ في مقدمته لهذا الكتاب بترجمة ويلهيلم الألمانية وظهرت أيضاً في النسخة الانكليزية فيما بعد بترجمة كاري. إف. باينز، أهميته وواقعيته العملية وأوجد من أجل فهمه وفهم آليات عمله نظرية أطلق عليها (نظرية التزامن) التي بها وضع حدا للتشكيك به جراء الغموض الذي كان يكتنف مصداقيته في الخروج بقراءة منسجمة مع الموضوع الذي يعتمل داخل سائله أو مستخيره. بل إن يونغ وضع حداً لمعنى الصدفة التي يعدّها الفكر الغربي جزءاً اعتباطياً في الزمن لا معنى له، في حين رأي يونغ على وفق الفكر الشرقي ومن خلال ممارسته استخارة الكتاب المذكور ودراسته له، أن الصدفة هي الجزء الأهم في الزمن من حيث أنها تمثل الجزء الطافح بالمعنى (الشخصي) مقارنة بتيار الزمن الحامل للمعنى العام الحيادي. ولعل أهم عبارتين في مقدمة يونغ تسترعيان الانتباه وتؤكد ان جدية متضمناته الأدبية والتنبؤية هما العبارة الافتتاحية القائلة: (إن هذا الكتاب العظيم المتفرد ليس به حاجة إلى تقديم من مثلي)، والعبارة الثانية(إن هذا الكتاب هو صفعة الشرق على خد الغرب)».

وثمة إشارة في إحدى مقدمات الكتاب بترجمة ويلهيلم مفادها أن رجال السياسة في اليابان الحديثة لا يستنكفون عن استخارة هذا الكتاب قبل اتخاذهم قرارات مصيرية. كما يذكر الباحث الأردني محمد ملكاوي في صحيفة (المحرر) عند استخارته الكتاب قبل الحرب الأخيرة على العراق واحتلاله، أن العدو الصهيوني كان راجع هذا الكتاب واستقرأه قبل خوضه إحدى الحروب التي شنها ضد العرب.) كما احتوى الكتاب في نهايته على جدول يمثل مفتاح كتاب الأشكال السداسية المعتمدة، وطريقة العمل به للتعرف على الشكل السداسي الناتج عن الاستخارة بسرعة ويسر.